[ 414 ] قلت: وما تلك الرواية يا با سعيد ؟ قال: قول حذيفة (قوم ينجون ويهلك أتباعهم). قيل: وكيف ذلك يا حذيفة ؟ قال: (قوم لهم سوابق أحدثوا أحداثا فتبعهم على أحداثهم قوم ليست لهم سوابق. فنجا اولئك بسوابقهم وهلك الأتباع بأحداثهم). (1) وقول رسول ا صلى ا عليه وآله لعمر - حين استأذنه في قتل حاطب بن أبي بلتعة (1) - فقال: (وما يدريك يا عمر، لعل ا قد اطلع إلى عصبة أهل بدر فأشهد ملائكته: إني قد غفرت لهم فليعملوا ما شاءوا). وحديث جابر بن عبد ا الأنصاري: أن رسول ا صلى ا عليه وآله ذكر الموجبتين. قالوا: يا رسول ا، ما تعني بالموجبتين ؟ قال: (من لقي ا لا يشرك به شيئا دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به دخل النار). فلست أرجو لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير النجاة إلا بهذه الروايات والسلامة. قلت: أتجعل حدث أبي بكر وعمر مثل حدث عثمان وطلحة والزبير، إن كان الأمر لعلي عليه السلام دونهم من ا ورسوله ؟ فقال: يا أحمق، لا تقولن (إن كان) هو وا لعلي دونهم، وكيف لا يكون له دونهم بعد الخصال الأربع ؟ ولقد حدثني عن رسول ا صلى ا عليه وآله الثقات ما لا أحصي. قلت: وما هذه الخصال الأربع ؟ قال: قول رسول ا صلى ا عليه وآله ونصبه إياه يوم غدير خم. وقوله في غزوة تبوك: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة)، ولو كان غير النبوة لاستثناه رسول ا صلى ا عليه وآله، وقد علمنا يقينا أن الخلافة غير النبوة. وخطب رسول ا صلى ا عليه وآله آخر خطبة خطبها للناس ثم دخل بيته فلم يخرج حتى قبضه ا إليه: (أيها الناس، إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب ا وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وجمع بين سبابتيه - لا كهاتين - وجمع بين سبابته والوسطى - لأن إحديهما

---

(1). لا يخفى أن هذه الرواية من الموضوعات التي تمسك بها الحسن البصري لتوجيه نفاقه. (2). حاطب بن أبي بلتعة الخالفي اللخمي المتوفى سنة 30، قد مر قصته في الحديث 15 من هذا الكتاب.

---